القديم خلافا للامام محيي الدين بن العربي فانه قال ان الحق انما اعطى
المعلومات العلم بها ونحن نقول ان المعلومات انما تعينت في
العلم على حسب ما اعطته الشؤن الذاتية الاولية التي هي ام
الكتاب والعلم القديم الالهي هو مظهر لتلك الشؤن فافهم
والذي قاله سيدي محيي الدين بن العربي في علم الله بالاشياء انما
نقوله نحن في ايجاده لها فنقول ان الحق اوجد الاشياء على حسب
ما اقتضاه ام الكتاب فعلمه غير مستفاد من مخلوق تعالى
الله عن ذلك ولقد سهى الامام في هذه المسئلة سهوا فظيعا
فجعل علم الله مستفادا من الاشياء ولو كان كما ذكر لم يصح له
الكمال المطلق لاحتياجه في علمه الى معلوماته وتعالى الله عن
ذلك وقد ذكرنا هذه المسئلة بعينها في الانسان الكامل
بابسط من هذه العبارة واوضح من هذه الاشارة وعبارته
فيه واعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه
يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان
يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من
ذلك كونه استفاد شيا من غيره ولقد سهى الامام محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم
من نفسها فلنعذره ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكنا
وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا العلم بعلم اصلي منه غير
مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب حقايقها

غير

غيرانها اقتضت في نفسها ما عليها سبحانه عليه فحكم لها ثانيا بما
اقتضته من نفسها لا ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات
فاعطت الحق العلم من نفسها وفاته انما اقتضت ما علمها عليه
بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت
في العلم الالهي الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك من
نفسها امور اعمى عين ما هي عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته
وما حكم لها الا بما علمها قليلا مل لانها مسئلة لطيفة ولو لم يكن
الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا عن العالمين لانه ان كان
المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم
له على المعلومات ومن توقف وصفه على شئ كان مفتقرا الى ذلك
الشئ في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان
يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقرا الى ذلك الشئ تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقد بحث معه سيدي صفي احمد بن محمد
القشاشي المدني رضي الله عنه في شرحه لمشكلات الكتاب وايد
كلام سيدي محيي الدين وحقق انه الصواب ورد عليه كلامه
بكلامه فانفش غمام الارتياب وارتفع ظلام الحجاب ورد
عليه الشيخ ابو الحاسن حسن بن عبد الله الحموي في كتابه الشموس
المضيئة في الكشف عن الحكم الالهية فقال فمن تعلق من الاولياء
باسم دون اسم فهو يفرد عين لا يرى غيرها كبعض كل الاولياء
حيث قد عن خاتم الولاية انه سهى وانه ظفر بما لم يظفر به الشيخ
فهو معذور في ذلك لضعف ذوقه عن مشهد الحقيقة ونفيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)